(سَماءُ الإِلهِ فوقَ سَبعِ سَمَائِيَا ...) .

لمّا رَدّ البناءَ إلى (فَعَائلَ) وكسرَ رَدّ الهمزةَ فحروفُ المَدّ إذا أبدلتْ للضرورةِ قَبُحَ أنْ تبدلَ بدلاً بعدَ بدَلٍ فتشبهُ الأُصولَ أَلاَ ترى أنّ أَلفَ (سَائرٍ) لما أُبدلتْ في (سُوَيرٍ) واواً لم تُدغم فتقديرُ خَطيئةٍ : فَعَيلةٌ وتقديرُ إدَاوةٍ : فِعَالةٌ وخَطيئةٌ مثلُ : صَحيفةٍ كانَ القِياسُ عَلَى ذلك أنْ يقالَ فيها : خَطائيٌ خَطَاعيٌ مثل صَحَائف فكانَ يجتمعُ همزتانِ فتنكبوا (فَعَائِلَ) إلى (فَعَائَلَ) كما قَالوا في مَدَارِي : مَدَارَى وكانَ مَدَارِي : مَفَاعِلُ فجعلوه (مَفَاعَلَ) .

والنحويونَ يقولونَ : إنّهُ لما نقلَ وقعتِ الهمزةُ بينَ أَلفينِ فأُبدلتْ يَاءً : قالوا : وإنّما (فُعِلَ) ذلكَ بها لأَنّكَ جمعتَ بينَ ثلاثةِ أَلفاتٍ وهذَا المعنى إنّما يقعُ إذَا كانتِ الهمزةُ عارضةً في الجمعِ وهَذا تقديرٌ قدروهُ لا أَنّ هَذا الأَصلَ سُمعَ مِنَ العربِ كما قد تأتي بعضُ الأشياءِ على الأصولِ مثل : حَوكةٍ واستحوذَ فَخَطايا وبابُها لم يُسمع فيه إلاّ الياءُ وأَما (إداوةٌ) فهي (فِعَالةٌ) مثلُ (رِسَالةٍ) وكانَ القياسُ فيها (أَدَائيء) مثلُ (رَسَائل) تثبتُ الهمزةُ التي هيَ